شـــهريات

(١) المقـــاومة الفلســـطينية

مثلت احداث الفترة الماضية التي احاطت بحركة المقاومة (١١ ت١ — ١٠ ت٢) امتدادا للاحداث التي سبقتها دون اي تطور نوعي جديد . فمـــن جهة اولى استمرت عمليات العنف في الخـــارج ، من خطف الطائرات الى الرسائل الملغومة . ومن جهة ثانية استمر بروز بعض المشكلات التي تعكس حالة من التوتر الداخلي تستدعي لمعالجتها بحثـــا عن اسبابها العميقة ، دون الاكتفاء بالوقوف عند مظاهرها . ومن جهة ثالثة تابعت اسرائيل نشاطها الارهابي واعطته مضامين جديدة . وقد عبرت هذه الاحداث عن نفسها من خلال المظاهر التالية :

١ — **اوضاع المقاومة الداخلية** : برزت في اوساط حركة المقاومة منذ معركة ايلول ١٩٧٠ ومعركـــة جرش تموز ١٩٧١ ، اكثر من ازمة داخلية ، عبرت عن نفسها احيانا باعلان حل تنظيم واندماجـــه في تنظيم اخر (الهيئة العاملة لتحرير فلسطـــين) ، او باعلان انشقاق تنظيم عن تنظيم اخر (الجبهة الثورية) . وفي احيان اخرى عبرت هذه الازمة عن نفسها بالتقاء مجموعة من العناصر ومن تنظيمات مختلفة على نقد كل ما هـــو قائم والدعوة الـــى « مقاومة جديدة » . وقد عاشت حـــركة فتـــح الظاهرة نفسهامن خلال حالة واسعة من الجدل بين صفوفها ، ثم من خلال توترات برزت الى العلن، وخاصة في لبنان ، وحين كانت تنشر انباء صحفية حول هذه التوترات كانت قيادة فتح تسارع الـــى نفيها رسميا ، اما في الشهر الماضي ، فقد انفجرت ازمة داخلية استمرت اكثر من اسبوع ، وصدرت بشأنها بيانات رسمية من اكثر من جهة .

ففي الرابع عشر من تشرين الاول اصدرت حركة فتح بيانا رسميا جـــاء فيه انه « علـــى اثر قرار اتخذته اللجنة المركزية لحركة فتـــح بفصل ابـــو يوسف الكايد بسبب مخـــالفات مسلكية ، قـــام المذكور صباح اليوم بتحـــريض بعض العناصر في احدى الوحدات العسكرية ، فكلفت القيادة وحدة عسكرية بالسيطرة على الموقف لانهاء هذا التصرف الذي يهدد الانضباطية » . وافادت المعلومـــات الصحفية ، ان ابو يوسف الكايد كان في الاصـــل عضوا في « الهيئة العاملة لتحرير فلسطين » ، ثم انضم الى فتح وتولى مسؤوليات عسكرية مختلفة فيها ، منها مسؤوليـــة قاعدة الصرفند جنوبـــي صيدا ، ثم مسؤولا عسكريا عن قوات فتـــح في منطقة البقاع ، حيث جرت احداث التمـــرد . اما حملة تطويقه والقضاء على تمرده فقد قادهـــا ابو الزعيم ، مسؤول فتح العسكري في لبنان .

وخلافا للتوترات السابقـــة التي كان اطرافهـــا يلتزمون بالصمت ، ثم تتولى الحركة رسميا نفي الانباء الصحفية عنها ، فقد اتسم هذا التوتـــر باقدام ابو يوسف الكايد على الادلاء بتصريحـــات عن اسباب الخلاف ، تضمنت تحليلات وادانـــات ملفتة للنظر .

لم تتقدم قيادة فتح على الادلاء بأي رد على هـــذه الانتقادات ، وبالتالي لا يمكن الجزم ، اعتمـــادا على وجهة نظر واحدة ، اذا كانت هذه هي فعلا موضوعات الخلاف ام لا . ولكن ، اصرار ابـــو يوسف الكايد عليها ، واصراره على تأكيدها علنا، يظهر اعتقاده على الاقل بانها حجج تمثل موقفـــا سياسيا مقابلا لموقف القيـــادة ، يمكن ان يلقى تجاوبا من العناصر المتمردة معه او من الوسط الفلسطيني بشكل عام . ولكن قيادة فتح اصدرت يوم ١٩ ت ١ بيانا اخر قالت فيه : بعد التحقيـــق تبين ان ما حدث لم يكن انشقاقا او تمردا . بل كان خلافا بين ابو يوسف الكايد وبعض الاخـــوة المسؤولين العسكريين . وقد اصدرت القيـــادة العامة القرارات المناسبة... وسيغادر من شملهم القرار الى الخارج .

وقد تبين فيما بعد ان السفير الجزائري محمـــد